

حوار مع عبده حقي مدير مجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغربية: المرونون والصحافيون الإلكترونيون المغربي يعملون في عراء قانوني



هاوره : عبده ساورة – هسبريس

أجبي الحوار يوم الجمعة 06 فبراير 2009

س : بطاقة تعريف عن مجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغربية ومديرها عبده حقي؟

ج : في حوار سابق مع صحيفة العرب القطرية جاء في سياق حديثي عن تجربة إطلاق مجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغربية أننا من المخجل بعد فشل تجربة تأسيس فرع لاتحاد كتاب الإنترنت العرب بالمغرب أن نبقى نحترف النميمة والانتظار والصمت.. صمت كتاب الإنترنت المغربية عن التفكير جديا في تشييد فضاء إفتراضي يللم شتاتهم ويوحد أصواتهم وتصوراتهم وأفاقهم على غرار العديد من الأطارات الإفتراضية في المشرق العربي... فمن هذا المنطلق وانسجاما مع أهداف إتحاد كتاب الإنترنت العرب في الأردن في خلق فروع له في كافة أقطار العالم العربي قمنا وتجشمنا تعب هذه المبادرة المخامرة بكل ما سيحدث بها من ضوضاء وتربص كما تعودنا على هذا في المغرب معتمدين في تحقيق غاياتها النبيلة على قناعات الديمقراطية والشفافية والإصرار على ربح المراهنة ، وهكذا إتبعنا إستراتيجية عمل إنطلقت بداية من وضع تصور عام للإطار على المستوى العمودي والأفقي ثم بعد ذلك إنتقلنا إلى مرحلة البناء فمرحلة الإعلام الورقي والإلكتروني وأخيرا حل يوم قص شريط المجلة وإطلاق أول عدد إلكتروني مع مطلع شهر أكتوبر 2008 وبكل صراحة لم نفاجأ بشلال الرسائل الإلكترونية المنوّهة بالمشروع وللعدد الغفير من الزوار للمجلة كل يوم بسبب حدسنا المسبق لتعطش كتاب الإنترنت المغربية لفضاء إلكتروني يجمعهم وهذه الردود نعتبرها دعامتنا الأساسية في مسارنا الصحافي الإلكتروني

ولايفوتني بالمناسبة أن أحبي كل الأقلام النتية الصادقة والوفية التي نهضت معنا بالمشروع وأخص بالذكر الإخوات والإخوة في هيئة التحرير عبد العزيز بنعبو وسعيدة شريف وعمر الفاتحي وفطنة بن ضالي أم أيمن ومراسلينا في كافة أرجاء الوطن وباعتباري مديرومنسق المجلة فإنني ساضح تجربتي المتواضعة الثقافية والإلكترونية كلها لتطوير هذا البيت الافتراضي كما أنني كعضوومشرف باتحاد كتاب الإنترنت العرب ساقوم بالعمل على مد الجسور مع هذا الإطار العربي العنيد والذي نحن في حاجة ماسة إلى تراكم تجربته ودعمه فنيا وتقنيا وأدبيا . ثم لأنسى أن أشير هنا إلى أننا بصدد التفكير أيضا في خلق علاقات تعاون مع بعض الجرائد المغربية الورقية .. علاقات تسير في إطار التعاون الإعلامي مثلا كتخصيص ركن أسبوعي في ملحق ثقافي من أجل إدراج عدد من أعدادنا كما أننا من جهتنا سنقوم بإدراج عناوين عدد الملحق الثقافي على صفحة مجلتنا من أجل تحفيز القارئ الشبكي على مواصلة الإهتمام بالمنتج الإعلامي الورقي .

س : كيف تنظر للصحافة الإلكترونية بالمغرب ؟

ج : من خلال تجربتي المتواضعة في مجال الإعلام الإلكتروني مازال المشهد الإعلامي الإلكتروني بالمغرب يعاني من الكثي رمن المعوقات التي ترتبط في الغالب بالأمية الرقمية والتشبث بالتقليد الورقي بالإضافة إلى تدني القدرة الشرائية للطبقة الوسطى ناهيك عن الطبقة الفقيرة وأخيرا غياب قنوات التواصل التي من شأنها أن تعرف أكثر بالصحافة الإلكترونية فمثلا إن القناة التلفزيونية الثانية M2 تبث عناوين الصحافة الوطنية كل نشرة أخبار أخيرة فيما أن هيئة التحرير بها لم تفكر قط في إدراج عناوين بعض المجلات والجرائد الإلكترونية سواء بسواء ثم هناك جانب آخر وأكثر إيجابية في الصحافة الإلكترونية وهو عامل تقنية التحيين الآني ما يجعل القارئ يواكب المستجدات في مختلف المجالات أولا باول وهو العامل الذي لا تتوفر عليه الصحافة الورقية ، وأعتقد أن من شان تأسيس نقابة وطنية للصحافة الإلكترونية أن يشكل قوة إقتراحية ومحاورا أساسيا في المشهد الإعلامي بكل أطيافه .

س : من خلال تجربتكم ما هي الإكراهات التي تواجهونها ؟

ج : بداية إذا كانت أي قناة إعلامية توجه خطابها لمستهلك وقارئ مفترض فعلينا أن نذكر في نجاعة آليات التواصل من أجل ترسيخ عادة التصفح الإلكتروني لذا املتقي المفترض .. وهو عموما القارئ الذي يمتلك حاسوبا ثابتا أو محمولا إنه قارئ نخبوي ، تقنو/ثقافي وبالتالي على الخطاب الصحافي الإلكتروني أن يراعي إنتظارات هذه الفئة باعتبارها قيمة سوسيو ثقافية مضافة ..

بمعنى على هذه المجلات والصحف والجرائد الإلكترونية أن تأخذ في الاعتبار هذه المعطيات الجديدة على بنية فعل القراءة في المغرب ثم إنه يجب ألا يغيب عن أذهاننا أننا نمارس نشاطا إعلاميا بكثير من الرقابة الذاتية بسبب غياب إطار قانوني منظم للمشهد الإعلامي الإلكتروني.. إن أي مجلة أو موقع أو بوابة إلكترونية كلها تندرج ضمن قانون المدونات الصادر سنة 2003 فيما اعتقد... هكذا فإن أي مجلة إلكترونية كيفما كان إشعاعها الإعلامي فهي توضع في سلة واحدة مع أردء مدونة في العالم وبالتالي فطاقمها يعمل في العراء القانوني وقد يحاسب مثلما يحاسب أي مدون متهور غير مسؤول .

س : أعتقدون أن التنظيم داخل نقابة للصحافة الإلكترونية سيساهم في بلورة الصحافة الإلكترونية المغربية ؟

ج : أجل وبكل تأكيد ، إننا في بداية مسار تاريخي هام جدا في عالم يصطبخ بالمعرفة والتواصل وتأسيس هذا الإطار النقابي سيعمل قبل كل شيء على حماية مهنة الصحافة الإلكترونية من التسبب والفضوى والإجهاز على حقوق الملكية الفكرية والحق في التعبير حيث كما نرى أنه كل من أنشأ مدونته الخاصة لتفريغ مكبوتاته توهم أنه أصبح كاتباً أو صحافياً ، إذن علينا أن نمضي بنفس السرعة التي تنتشر بها الظاهرة من أجل تطويقها وتمنيع الصحافة الإلكترونية من اجتياح جراد المدونين .

س : ماهي الإضافات النوعية التي قدمتها الصحافة الإلكترونية المغربية

ج : إنه من السابق لأوانه أن نتحدث اليوم عن الإضافات النوعية للصحافة الإلكترونية إذ أن هذه الإضافة مرتبطة أساسا بنسبة المقروئية في الوسط الشبكي ومرتبطة أيضا بمدى تأثيرها في الوسط السياسي والثقافي والاجتماعي على غرار الصحافة الورقية سواء بسواء وأعتقد أن القليل من رواد الإنترنت من يطالعون يوميا المجلات والصحف والجرائد الإلكترونية المغربية كهيسبريس وعالم بريس ولاماليف والقلعة وميدوزا ومجلة اتحاد كتاب الإنترنت المغربية إلخ .. إذن فالإجابة عن هذا السؤال تستوجب بحثا ميدانيا على الأرض وشبكيا على الإنترنت .. بحثا يمس كل الشرائح المجتمعية .

س : يقال أن الصحافة الإلكترونية بقعة ضوء في الصحافة المغربية كيف ذلك ؟

ج : إذا كان المقصود بهذه القولة أنها نقطة ضوء في محيط إعلامي معتم ومظلم فانا غير متفق إطلاقا معها .. أما إذا كان المقصود منها أنها صحافة تستمد حيويتها ونجيعها من دفع الضغط الكهربائي فهذا صحيح وعلى كل حال فنحن في منعرج إعلامي وطني هام مازلنا نؤسس له ونبحث له عن الإقرار بالاعتراف القانوني والمعنوي والأدبي وجغرافيتها قد تتسع مع تصاعد صوتنا النقابي القادم من محيط النت والرقمية والإلكترونية بالإضافة إلى أن كل هذه الغايات مرتبطة بتراجع نسبة الأمية التقليدية والأمية الرقمية واستفادة الصحافة الإلكترونية من كل أشكال الدعم المادي والمعنوي والأدبي والقانوني .